الشهيد

يا عجبا ؟ كل مساءٍ موعدي مع المضرّج الشهيد
كأنّ منديل الشفق ...
دمــه
كأنّ مُدْرج الهلال كفه ومعصمه
كأن ظلمة المساء معطفه
وبدرة السنا أزرار سترته
كأنه مسافر على جواد الليل مشرقاً ومغرباً
كل مساء ... بلا ملال
يهيج في قلبي اللياع والشجى
لأنّ بين مقلتيه جرحاً ما يزال .

. . . .

وحين يوغل المساء أهتف اسمه الحبيب
أدعوه أن يخفّ لي من أفقه الرحيب
يجيء . . . لا يكسر قلبي
تجوز خفّاه إلى جواري
ويتكئ جنبي على سريري
لكنما عيناي تطرفان . . . تعشيان
وكيف لي ، وجرحه في وجهه مصباح ؟
الصمتَ ! لا أحار منطقا
وربما أقول : أنت . . !

[من ديوان « الناس في بلادي » الذي صدر حديثاً]

وربما تطوف في وجهي أنفاسهُ
كأنما يقول : جئت
لكنما ديك الصباح صاح في الأفق
فلنفترق
لا تلهُ عن موعدنا . . . إلى اللقا
وحين ينشر الجناح
يقول خافقي : رأيته
تقول مهجتي : كأنني رأيت !

كل مساء ينزل الشهيد في مدينته
يبثّها أشواق قلبه البريء
وأمس ، مرّ ثم حيا وجهه الوضيء
هنيهة ، وماج ثوبه على استدارة الأفق
فوق ربا المدينة الفساح
وانطفأت جراحه في صدرها الجريء
ونوّر المساء بالجراح . . .
كأنه صباح . . .

« القاهرة »

صلاح الدين عبد الصبور